Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أيها أمة حية متيقظة ، ترقب شئونها بنفسها ، وتحرص على أداء كل واجب ، وتنفر من كل تقصير ، فهى الأمة الناجحة ، وهى التى تملك السلطان .

وأيها أمة تراخت وأهملت ، وتركت الباطل يسيطر على شئون الناس فلم تنصره ، فهى الأمة الفاشلة ، وهى الأمة التى حل بها الدمار .

وقوة المجتمع وضعفه رهين بهذا وذاك .

فالمجتمع الذى يتناصح الناس فيه بالخير ويتناهون عن المنكر ، هو المجتمع المترابط المتساند القوى ، الذى يتقدم إلى الأمام حثيثاً ، وينتقل من خير إلى خير ، بحكم تضافر الطاقة وتوجهها إلى الإصلاح . والمجتمع الذى يأتى المنكر فيه كل إنسان على مزاجه ، ويتركه الآخرون لما يفعل ، هو المجتمع المفكك المنحل ، الذى يمضى إلى الوراء حتماً ، وينتقل من ضعف إلى ضعف ، بحكم تبدد الطاقة وانصرافها إلى الشر .

« لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون . »[1]

وكذلك لعن الغرب فى التاريخ الحديث .

أما المسلمون الأوائل ، الذين كانوا خير أمة أخرجت للناس ، والذين كانوا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله ، فقد كانوا أمة قوية قاهرة غلابة . أمة متينة البناء وثيقة الأساس . أمة استطاعت أن تكافح كل قوى الشر وتعيش . تكافح الحكومات الظالمة من داخلها ، والغزاة البرابرة من خارجها ، من التتار مرة والصليبيين مرة . وتصمد لهذا الشر كله وتتغلب عليه .

---

(١) سورة المائدة [٧٨ ـ ٧٩] .